



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: <http://www.jtuh.tu.edu.iq>
JTUH
 جامعة تكريت للعلوم الإنسانية
 Journal of Tikrit University for Humanities

Ottoman Conquest of Crimea in 1475 A.D

Assist. Prof. Dr. Abbas
Abdelwahab Ali Al Saleh

History Dept./ College of Education for Human
Sciences / Mosul University / Iraq

Keywords:

- Crimea
- Ottoman Conquest
- Tartars
- Khans
- Genoa
- Mohammed II

ARTICLE INFO

Article history:

Received 18 Feb. 2020
Accepted 25 Feb 2020
Available online 22 Apr 2020
Email: adxxx@tu.edu.iq

ABSTRACT

Crimea is located in southern Russia on the northern coast of the Black Sea, and covers an area of twenty-six square kilometers. The word Crimea means the castle in the Tatar language who were the original inhabitants of Crimea, who conquered it in the thirteenth century AD and succeeded in establishing the Principality of the Golden Tribe, which extended its control over the Crimea.

The Republic of Genoa had been able to establish a colony in Cava since 1266 AD, and over time it became the port of Cava, the main port for the commercial activity of Genoa in the Crimea. Although an agreement was signed between the Ottoman Empire and the Republic of Genoa on March 11, 1454 AD, the acquisition of the Genoa merchants over the Black Sea trade disturbed the Ottoman Sultan Muhammad al-Fateh (1451-14181), which prompted him to make a decision that an Ottoman force should be dispatched to conquer the Crimea island, and he managed an Ottoman fleet led by the Grand Vizier, Kadak Ahmad Pasha, flattened from the conquest of Crimea on June 9, 1475 CE, after he seized cities including Mankub, Corvoa, Toaqaq, and other cities affiliated with Crimea, and thus subjected the entire Crimean peninsula to Ottoman sovereignty, and some counted the Crimea as one of the most important regions That fell under the rule of Ottoman distinctive strategic location and the large number of its resources and impregnable fortifications.

2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.2.2020.13>

الفتح العثماني لشبه جزيرة القرم عام 1475م

أ. م. د. عباس عبد الوهاب علي الصالح / قسم التاريخ / كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل
الخلاصة:

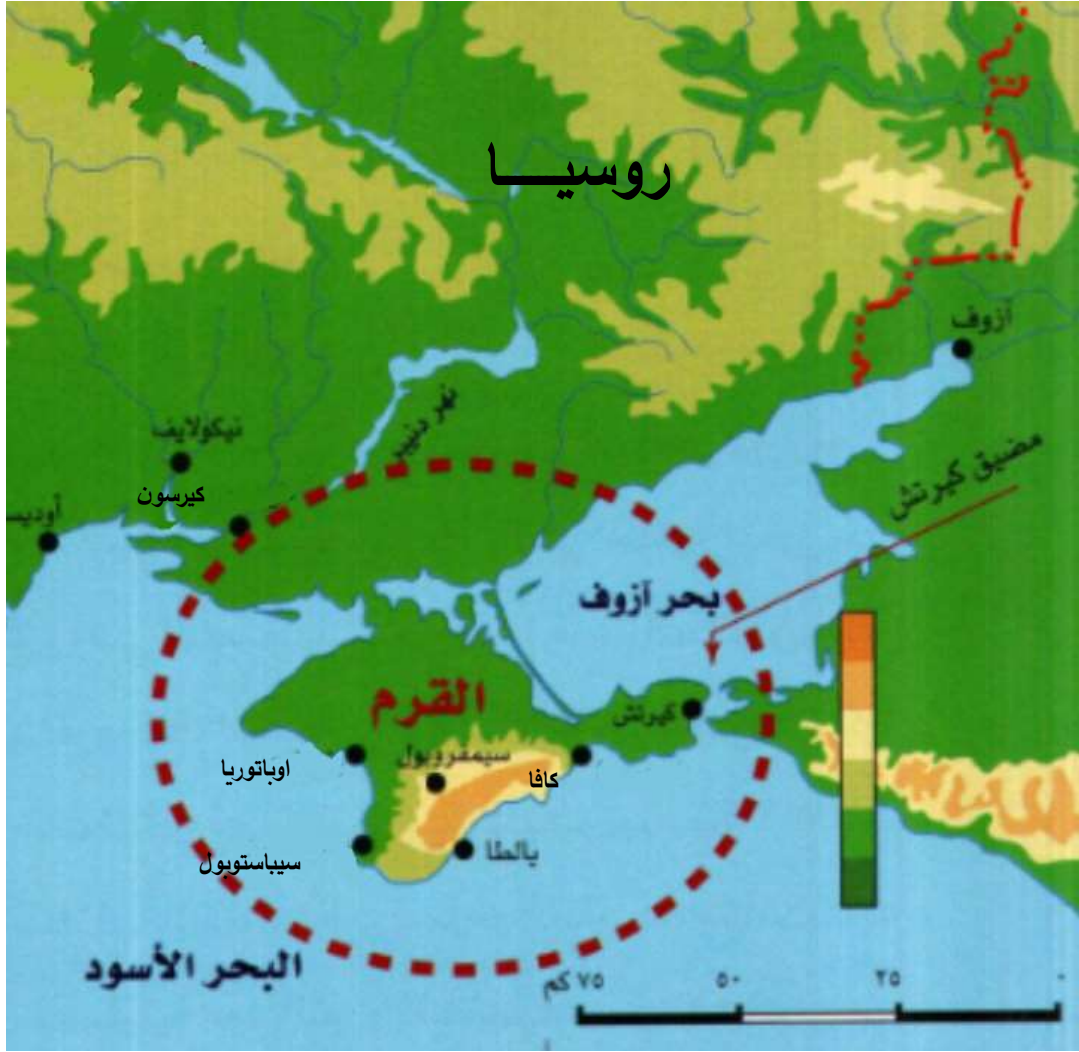
تقع شبه جزيرة القرم جنوب روسيا على الساحل الشمالي للبحر الاسود، وتبلغ مساحتها ستة وعشرين كيلومتراً مربع. وكلمة القرم تعني القلعة بلغة التتار، وهم السكان الأصليون للقرم، الذين اكتسحوها في القرن الثالث عشر الميلادي ونجحوا في تأسيس إمارة القبيلة الذهبية التي بسطت سيطرتها على شبه جزيرة القرم.

استطاعت جمهورية جنوا من انشاء مستعمرة لها في كافا منذ عام 1266م، وبمرور الزمن اصبحت ميناء كافا، الميناء الرئيس للنشاط التجاري لجنوا في شبه جزيرة القرم.

وعلى الرغم من توقيع اتفاقية بين الدولة العثمانية وجمهورية جنوا في 11 اذار 1454م، فإن استحواذ تجار جنوا على تجارة البحر الاسود ازعج السلطان العثماني محمد الفاتح (1451-1481م)، الامر الذي دفعه الى اتخاذ قرار بضرورة ارسال قوة عثمانية تتولى مهمة فتح جزيرة القرم، وقد تمكن اسطول عثماني بقيادة الصدر الاعظم كدك احمد باشا من فتح القرم في 9 حزيران 1475م، بعد ان استولى على مدن منها منكوب وكورفوا وطوقاق وغيرها من المدن التابعة للقرم، وبذلك اخضعت شبه جزيرة القرم بالكامل للسيادة العثمانية، وعد البعض شبه جزيرة القرم من اهم المناطق التي وقعت تحت الحكم العثماني لموقعها الاستراتيجي المميز ولكثرة خيراتها وتحصيناتها المنيعة.

تمهيد

تقع شبه جزيرة القرم جنوب روسيا على الساحل الشمالي للبحر الاسود، وترتبط باليابس من خلال شريط ضيق من جهة الشمال يسمى بريكوب (Berycup) تمر عبره خطوط المواصلات ⁽¹⁾ وتبلغ مساحتها ست وعشرين الف كيلومتر مربع، ومن مدنها الرئيسة المهمة سيمفروبول (SimFropol)، وكان اسمها في السابق "اق مسجد" أي المسجد الابيض بلغة تتار القرم قبل ان تخضع للسيطرة الروسية عام 1774م ⁽²⁾، ومن مدنها الاخرى سيباستوبول (Sebastopol) وكيرتش (Kertech) واوباتوريا (Eupatoria) وكافا (Kaffa) وتعرف حالياً بفيودوسيا ⁽³⁾. ينظر (الخارطة الآتية لشبه جزيرة القرم).



خريطة شبه جزيرة القرم

المصدر: بتصرف: سامي عبد الله المغلوث، اطلس تاريخ الدولة العثمانية، الطبعة الاولى، مكتبة الامام الذهبي (الكويت)، (2014م)، ص259.

دخلت شبه جزيرة القرم تحت حكم ممالك قديمة مثل بوسفور القرم، وجاء اليونان من بعدهم في القرن الخامس قبل الميلاد ثم الامبراطورية الرومانية (4)، وفي القرن السادس الميلادي وحتى القرن الثاني عشر للميلاد فقد وقعت تحت حكم الامبراطورية البيزنطية (5).

ترتبط كلمة القرم التي تعني بـ"القلعة" او "الحصن" بلغة التتار سكانها الاصليين، والذين هم اي التتار من قبائل تركية الذين اتحدوا مع القبائل المغولية واكتسحوا اجزاء عديدة من اسيا واوروبا بقيادة المغول في القرن الثالث عشر الميلادي، واستطاع باتوخان (1242-1255م) حفيد الامبراطور المغولي جنكيز خان من تأسيس امارة القبيلة الذهبية والتي نجحت في فرض سيطرتها على مساحات واسعة من روسيا وسيبيريا، واتخذت من مدينة بخش سراي في حوض الفولغا عاصمة لها. واستمر ازدهار تلك الامارة بعد وفاة باتوخان، وكانت ذروة قوتها في عهد اوزبك خان

(1312-1341م) الذي أعلن الاسلام الدين الرسمي للإمارة عام 1314م بعد ان كانت الشامانية في البداية، واستطاعت اجبار دوقية موسكو (1283-1527م) على دفع الجزية لها، وامتدت نفوذ هذه الإمارة الى شبه جزيرة القرم، وانتقلت العديد من العائلات التترية واستقرت فيها، ومن هنا سميت سكانها بـ تتار القرم⁽⁶⁾.

اتثناء الصراع الداخلي الذي زعزع إمارة القبيلة الذهبية بعد عام 1359م، استمر تدهور الأوضاع في القرم الى ان تمكن حاجي كيراي (1426-1467م) في بداية القرن الخامس عشر الميلادي من السيطرة على مقاليد الأمور في شبه جزيرة القرم وتشكيل إمارة مستقلة من احد العشائر المكونة للقبيلة الذهبية، وهي عشيرة كيراي، وقد نجح حاجي كيراي من حكم الإمارة لمرتين، الاولى من عام 1426م الى 1456م والثانية من عام 1456م الى 1467م، باستثناء اشهر قليلة من عام 1456م تولى الحكم فيها حيدر كيراي، وجاء الى الحكم بعده ابنه نور دولت كيراي لثلاث مرات، الاول في عام 1466م، والثانية في عام 1474م، والثالثة في عام 1476م في حين تولى منكلي كيراي ايضاً لثلاث مرات، الاولى في عام 1467م، والثانية في عام 1475م، ثم الثالثة في عام 1478م⁽⁷⁾.

النشاط التجاري لجمهورية جنوا في شبه جزيرة القرم

خلال عهد الامبراطور المغولي منكوتمر (1266-1281م) تم اعطاء اذن لإمارة جنوا الايطالية بإنشاء مستعمرة لها بكافا، وذلك في عام 1266م⁽⁸⁾، ولم ترسل الحكومة الجنوبية الى المستعمرة الا اعداد قليلة من الافراد، وان اول مستوطن جنوي في كافا هو انطونيو دول اورتو Antonio dell O'rtto، وفي قانون لعام 1318، نجد ان ذرية بونيفاسيو دول اورتو كان لهم الحق في فرض ضريبة على التجارة، وعدت مدينة كافا تابعة تبعية اقطاعية لأسرة اورتو، وكان بترانوس دول اورتو يتولى منصب القنصل⁽⁹⁾.

بعد انشاء ادارة المستعمرات والملاحة في حكومة جنوا عام 1314م غدت كافا سوقاً تجلب اليها من اسيا مواد كالحرير والالبسة والتوابل والفراء، كما كانت تجد فيها القمح والشعير والملح والسّمك⁽¹⁰⁾، وكان الجزء الاكبر من القمح يصدر الى القسطنطينية، وكما كان خشب البناء في غابات شبه جزيرة القرم يصدر الى القسطنطينية وبلاد الشام ومصر وسائر شمال افريقيا، وكانت سواحل القرم الجنوبية تنتج النبيذ، وفضلاً عن ذلك⁽¹¹⁾، كانت هناك تجارة العبيد، الذين يتم اسرهم من روسيا وبولندا وكرواتيا وشرق اوربا، وبيعهم في اسواق الدولة العثمانية⁽¹²⁾، كما كان يتم بيعهم الى عملاء سلاطين المماليك في مصر الذين كانوا يأتون لشراء العبيد⁽¹³⁾، وقد تولى الجنوبيين مهمة مبادلة البضائع بعضها بالبعض الآخر

فيرسلون الى الغرب منتوجات الشرق ويرسلون الى الشرق منتوجات الغرب وحصلوا جراء ذلك على ارباح واموال طائلة (14).

ازدهرت مدينة كافا ازدهاراً عظيماً، وبقيت في حوزة الجنوبيين اكثر من قرنين، وتم خلالها تشكيل مجلسين لمساعدة قنصل كافا احدهما مجلس كبير والآخر مجلس صغير من اهالي المدينة، وبموجبه لا يجوز للقنصل ان يقوم بأي عمل مهم في اختصاصه من دون مساعدة المجلسين، وكان نصف اعضاء كل من المجلسين يختارون من النبلاء والنصف الثاني من عامة الشعب، وفي المجلسين يتمتع الجنوبيون بصفتهم مواطنين بأغلبية ساحقة على سائر السكان المعترين بمثابة برجوازية (15).

وكان خانات التتار من القبيلة الذهبية الذين كانوا يحكمون شبه جزيرة القرم قد منحوا امتيازات كثيرة لتجار جنوا ولاسيما في كافا (16)، ولكن مع ذلك كان هناك في كافا موظف يمثل الخان ويقوم بجباية الضرائب باسمه، كما كان يتمتع بسلطة قانونية على سكان المدينة من التتار وعلى الضواحي المحيطة بها حيث يشكلون الاغلبية فيها (17).

وقد عنى بنك القديس جورج الذي تولى ادارة المستعمرات الجنوبية في الشرق عناية خاصة بمدينة كافا، فعمل على تقوية حصونها وقلاعها وتهيئة اسباب الدفاع عنها (18)، وضاعف البنك جهوده في هذا السبيل بعد ان فقد ميناء أماصره (19)، اثر سقوطها بيد العثمانيين عام 1461م (20)، وكان يخشى ان تتعرض مدينة كافا للمصير نفسه، لذلك شجع على عقد التحالف بين حسن الطويل (21) (اوزون حسن) (1454-1478م) سلطان دولة الخروفي الأبيض (الاق قوينلو) والبنادقة بهدف القضاء على الدولة العثمانية (22).

وهنا يمكن القول ان ادارة جنوا كانت تتحصر في مدينة كافا فقط وذلك لوجود ميناء تجاري مهم فيها، اما في بقية اجزاء شبه جزيرة القرم لم تكن لجنوا اي دور سياسي، وحتى في مدينة كافا كان لخانات التتار موظفين يمثلون الخان.

علاقات الدولة العثمانية مع حكام تتار شبه جزيرة القرم

كانت علاقات الدولة العثمانية جيدة مع حكام تتار القرم، وخاصة في عهد حاكمها حاجي كيراي جيدة، وقد استغلت الدولة العثمانية تلك العلاقة الحسنة للتدخل احيانا في شؤون القرم الداخلية، ومن ابرز مظاهر ذلك التدخل تقديم المساعدة العسكرية بهدف الحصول على بعض المكاسب، اذ تذكر المصادر ان حاجي كيراي كان على علاقة سيئة مع الجنوبيين (23)، وصلت الى حد قيام الحرب بين الطرفين، ولجأ حاجي كيراي الى طلب مساعدة عسكرية من العثمانيين الذين استجابوا لطلبه، إذ اشتركت (54) سفينة

عثمانية الى جانب حاجي كيراي، وحاولت هذه السفن السيطرة على كافا وانهاء وجود الجنوبيين، ولكنها لم تتمكن منها لقوة حصانة الدفاعات الجنوبية، ولم يكن العثمانيون ليكفوا عن ذلك من دون تحقيق نتيجة ملموسة، وتم لهم ذلك بعد ان تعهدت جنوا بدفع (3000) دوكة⁽²⁴⁾، كجزية سنوية للدولة العثمانية بموجب الاتفاق الذي تم عقده في القسطنطينية في 11 اذار 1454م والتي تضمنت على ما يأتي⁽²⁵⁾:

- 1- بحث حالة مدينة بيره Pera⁽²⁶⁾ وما تتعرض له تجارتها من اخطار واقتراح وضعها تحت ضمان جمهورية جنوا التجاري.
- 2- لفت انظار السلطان العثماني الى انه بإمكان تجار جنوا ان يمدوه بما يطلبه من السلع التجارية الشرقية كالأحجار الكريمة والانسجة، بسرعة وباسعار معتدلة.
- 3- يدفع الجنوبيون الجزية بشرط ان يضعوا ايديهم على بيره حفاظاً لمصالح الطرفين، وان يبقى احد المبعوثين في المدينة وليقوم بمقام الحاكم المحلي بالمدينة ورئيساً للجالية.
- 4- حرية التجارة لرعايا جنوا براً وبحراً في الاراضي العثمانية بنفس الشروط التي كانت لهم على عهد البيزنطيين وسلاطين ال عثمان الاوائل، كما تترك لهم موانئ ومضائق البحر الاسود مفتوحة طوال العام.
- 5- السماح لجنوا بالحصول على كمية معقولة من القمح من الدولة العثمانية.
- 6- مطالبة السلطان العثماني بمنح الجنوبيين بعض من الممتلكات في بيره لغرض استخدامها كمراكز رسمية لهم مع تعويض مناسب لهم لتدمير املاكهم وتجاريتهم خلال الهجوم العثماني لشبه الجزيرة.
- 7- هدم اسوار في غلطة في استانبول.
- 8- تأكيد امتلاك الجنوبيين لمنازلهم ومخازنهم وكرومهم ومطاحنهم.
- 9- للجنوبيين الحق في التجوال وبيع سلعهم في اراضي الدولة العثمانية بشرط دفع الضرائب الكمركية المعلومة.
- 10- منح الجنوبيين حق تطبيق قوانينهم فيما بينهم.
- 11- للجنوبيين ان يختاروا من بينهم من يشرف عليهم ويفض المنازعات وينظر في القضايا.
- 12- وعد من السلطان العثماني بعدم اسر ابنائهم والحاقهم بالجيش الانكشاري.
- 13- للجنوبيين كنائسهم الخاصة بهم، ولكن بشرط عدم قرع الاجراس...
- 14- وعد من السلطان العثماني بعدم اجبارهم على دخول الاسلام قسراً⁽²⁷⁾.

واضح من بنود المعاهدة، بأنها عملت على توسيع النشاط التجاري لجنوا في اراضي الدولة العثمانية وموانئها، كما سمح لهم السلطان محمد الفاتح بممارسة حياتهم الدينية بكل حرية، وفي المقابل تم فرض الجزية على الجنوبيين.

وعلى الرغم من عقد تلك المعاهدة بين الدولة العثمانية وجمهورية جنوا والهدوء الذي كان يسود العلاقات بين الدولة العثمانية وخانية تتر القرم، الا ان السياسة العثمانية كانت تتذر بقرب وجود تحرك عسكري عثماني للسيطرة على المستعمرات الجنوبية، واتضح ذلك من خلال قيام العثمانيين بمنع السفن ولاسيما الجنوبية التي تدخل المضائق (البسفور والدرديل) الى البحر الاسود من نقل الاسلحة والذخائر، إذ كان العثمانيون يقومون بمصادرة الاسلحة عند تفتيش تلك السفن، بهدف اضعاف قوة المستعمرات الجنوبية وذلك بقطع امدادات الاسلحة والذخائر عنها، وقد ادرك جنوي تلك المستعمرات غاية العثمانيين، فاخذوا يغادرون مستعمراتهم الى مناطق اخرى اكثر امناً⁽²⁸⁾، وهذا دليل على ان السلطان محمد الفاتح كان يفصل تعاملاته السياسية بين خانات التتر المسلمين والجنوبيين النصارى.

وفي عام 1469م قام اسطول عثماني بقيادة يعقوب بك بمهاجمة كافا والسواحل المجاورة لها، وكان من نتائج هذا الهجوم اسر عدد كبير من سكان هذه المناطق⁽²⁹⁾، لذلك ارسل خان منكلي كيراي (1467-1505م) الى السلطان العثماني محمد الفاتح يرجوه بإطلاق سراح الاسرى ويعلن عن استعداد كافا بدفع الخراج له⁽³⁰⁾.

دوافع استيلاء العثمانيين على شبه جزيرة القرم

كانت شبه جزيرة القرم تتمتع بنشاط تجاري كبير، وكان الجنوبيون هم المسيطرين على تجارة البحر الاسود، وتربطهم علاقات تجارية قوية مع الاتراك، وقد تعززت هذه العلاقة التجارية حتى بعد سقوط القسطنطينية بيد العثمانيين عام 1453م⁽³¹⁾، بعقد الاتفاقية بين الطرفين عام 1454م، وكان السلطان العثماني محمد الفاتح ينزعج من هذا النشاط التجاري للمستعمرات الجنوبية في كافا واماصره⁽³²⁾ وغيرهما⁽³³⁾، كونها تفرض رسوماً كمركية على التجارة العثمانية، كما كان خانات تتر القرم من القبيلة الذهبية يفعلون ذلك قبل الجنوبيين⁽³⁴⁾، الامر الذي يؤدي الى رفع اسعار البضائع المستوردة للدولة العثمانية من تلك الجهات، ولذلك رأى السلطان العثماني في وضع تلك المناطق تحت سيطرة الدولة العثمانية سوف يقلل من اسعار البضائع الواردة الى الدولة العثمانية، وفضلا عن ذلك فان الرسوم التي يفرضها الجنوبيين وخانات تتر القرم، سيفرضها العثمانيون ومن ثم يحصلون على موردٍ ماليٍ كبيرٍ هذه المسألة الاولى.

المسألة الثانية ان سيطرة الدولة العثمانية على شبه جزيرة القرم كانت جزءاً من خطة تهدف الى جعل البحر الاسود بحيرة عثمانية بعد ان تم لهم السيطرة على السواحل الغربية للبحر الاسود والمتمثلة بسواحل البغدان⁽³⁵⁾ التي كان السلطان العثماني محمد الفاتح يخطط للسيطرة عليها⁽³⁶⁾، كما ان الاستيلاء على القرم سوف يكون بمثابة ورقة ضغط على القوى المجاورة للبغدان كبولندا بمنعها من تقديم المساعدة للبغدان اثناء الحملة التي كان من المزمع ان يقودها السلطان العثماني محمد الفاتح عليها في عام 1476م⁽³⁷⁾، والمسألة الثالثة ان وجود مستعمرات لجنوا في شبه جزيرة القرم من الطبيعي ان تشكل تهديداً للمصالح العثمانية في القرم ولاسيما بعد ان تمكنت السلطات العثمانية بعد تفتيش السفن التجارية لجنوا من العثور على الاسلحة والذخائر ومصادرتها⁽³⁸⁾، وهذا دليل على وجود محاولات من تجار جنوا من اجل ادخال الاسلحة الى القرم وتزويدها لسكان القرم، بهدف دفعهم لاثارة القلاقل والارباك ضد العثمانيين واشغالهم وافساح المجال امام جنوا للتدخل في اختيار خانات القرم. واخيراً، فان حالة الصراع والخلافات الموجودة بين امراء خانات تتار القرم على السلطة⁽³⁹⁾، منحت فرصة امام جنوا لتوسيع نفوذها هناك، ومن ثم دفعت الدولة العثمانية الى اتخاذ قرار حاسم حول القرم.

دخول شبه جزيرة القرم تحت السيطرة العثمانية

هيأت الاحداث التي جرت في كافا الفرصة امام السلطان العثماني محمد الفاتح بسط نفوذه على شبه جزيرة القرم، فبعد وفاة خان القرم حاجي كيراي في عام 1467م حصل خلاف بين ابنائه الاثني عشر حول وراثة خانية القرم⁽⁴⁰⁾، وكانت السلطة في بداية الامر بيد ابنه الثاني نور دولت، ثم لاختيه منكلي كيراي بمساعدة الجنوبيين الذين تحسنت علاقتهم معه، وقدم الجنوبيين خدمة لمنكلي كيراي عندما سجنوا نور دولت واربعة من اخوته الذين لجأوا الى الجنوبيين، وقد قدر الخان الجديد منكلي كيراي هذه الخدمة وزار الجنوبيين في مدينتهم كافا عام 1468م وجدد معهم المعاهدات السابقة ووثقها بعلاقات الصداقة والمودة، لكن هذا التحسن في العلاقات لم يستمر طويلاً اذ سرعان ما تدهورت العلاقات بين الطرفين بسبب الخلاف حول من يحكم التتار المقيمين في كافا وما حولها، إذ كان لهم حاكمهم الخاص الذي ينظر في شؤونهم⁽⁴¹⁾، وقد شغل هذا المنصب مدة طويلة من الزمن رجل من التتار يدعى ماماك، ولما توفي عام 1473م خلفه في هذا المنصب اخوه أمينك، الذي كان يسعى للسيطرة على مقاليد الامور في القرم بالقوة، وقد انزعج الجنوبيين من تولي الاخير للحكم، وذلك لاتباعه سياسة ارهاق المستعمرات الجنوبية في كافا وتجويعها⁽⁴²⁾.

ولم يكن امام الجنوبيين الا ان يقدموا مساعدة لدرك ابن اخ امينك من اجل عزل الاخير، إلا ان منكلي كيراي الذي وافق الجنوبيون على عزل امينك⁽⁴³⁾، رفض تنصيب سدرك، الذي لم يكن له دراية بأمر الحكم، كما كان مكروهاً لدى معظم مواطنيه التتار، الأمر الذي دفع الخان منكلي كيراي الى ارسال شخص اخر هو كيراي ميرزا الى كافا لشغل هذا المنصب في تشرين الثاني عام 1474م⁽⁴⁴⁾.

رفض الجنوبيون اعوان سدرك هذا الامر وهددوا الخان بإطلاق سراح اخوته الذين ينازعونه العرش من قبل والذين كانوا معتقلين آنذاك لدى الجنوبيين في كافا، واثارتهم ضده، ومن ثم اضطر الخان منكلي كيراي الى الاستجابة لمطلبهم ووافق على تعيين سدرك خاناً لكافا، لكن الاوضاع توترت كثيراً لأن التتار رفضوا ذلك ونجح زعمائهم في اثارة الاهالي ضد منكلي كيراي والجنوبيين⁽⁴⁵⁾، وزحفوا الى كافا وحاصروها من اجل فرض مرشحهم على المنصب، وكتبوا في الوقت نفسه الى السلطان العثماني محمد الفاتح يدعونه الى القدوم اليهم وبسط نفوذ دولته على كافا وغيرها من المستعمرات الجنوبية⁽⁴⁶⁾. إذن كانت هناك رغبة حقيقية لدى سكان القرم بدخولهم تحت الحكم العثماني من اجل تخليصهم من خانات تتار القرم الذين انشغلوا بصراعاتهم على السلطة وفسحوا المجال امام الجنوبيين للتدخل في اختيار الخانات.

كان السلطان محمد الفاتح يتتبع اوضاع القرم بيقظة وحينما وصلت اليه الانباء والطلبات اصدر امراً بالاستعداد لبسط السيطرة على شبه جزيرة القرم⁽⁴⁷⁾.

توجه الصدر الاعظم كدك احمد باشا⁽⁴⁸⁾ (1474-1476م) بالأسطول العثماني المؤلف من ثلاث مئة سفينة حربية وخفيفة وبجيش من سبعين الف مقاتل نحو شبه جزيرة القرم ورسى في ميناء كافا في اول حزيران 1475⁽⁴⁹⁾، واخذ ينزل جنوده وعتاده على البر، وشرع بتوجيه مدافعه تجاه اسوار كافا، وكان قد مضى ستة اسابيع على حصار التتار لها دون ان يحرزوا اي تقدم يذكر، اذ لم يكن معهم الاسلحة غير السيوف والنبال، ولكن المدافع العثمانية قصفت اسوار كافا لمدة ثلاثة ايام فقط من حصارها، واضطر اهلهما الى الاستسلام في 9 حزيران 1475⁽⁵⁰⁾.

اما خان منكلي كيراي فقد اسر عند استيلاء العثمانيين على كافا وارسل الى استانبول، ويرجع سبب اسره لتذبذبه في ولائه للعثمانيين واستجابته احياناً لمطالب الجنوبيين، وهناك في استانبول التقى بالسلطان العثماني محمد الفاتح الذي عفى عنه واعاده الى منصبه، وظل يحكم شبه جزيرة القرم باسم العثمانيين⁽⁵¹⁾، وهو اول خان تتاري يعين من قبل سلطان عثماني، وصارت القرم من اهم المناطق التي استولى عليها العثمانيون لكثرة واردتها ووفرة خيراتها وتحصيناتها المنيع⁽⁵²⁾، فضلاً عن مينائها كافا ذات الاهمية التجارية انذاك، ومن ثم سميت بالقسطنطينية الصغرى⁽⁵³⁾، وكانت تمتد العثمانيين بعدد وافر من الجنود حالما يطلب منها ذلك⁽⁵⁴⁾، كما وافق خان منكلي كيراي على تنفيذ المهام التي يكلف بها جيش

القرم من السلطان العثماني محمد الفاتح مع ارسال حصته من الغنائم⁽⁵⁵⁾ عام 1475⁽⁵⁶⁾، الا أن رفض بعض سكانها التسليم واستمروا في مقاومة العثمانيين، وحدثت معركة اشبه بحرب الشوارع انتهت لصالح العثمانيين الذين اسروا عدداً كبيراً من اولئك، وتم نقلهم الى استانبول⁽⁵⁷⁾، ويبالغ هامر في تقدير عدد الاسرى الى حد اربعين الف اسير⁽⁵⁸⁾.

كان لجنوا مستعمرات ومراكز تجارية اخرى في القرم الى جانب كافا، وقد توجه اليها كدك احمد باشا بعد بسط نفوذه على مدينة كافا، ونجح في فرض السيطرة العثمانية على منكوب وكورفوا وطوقاق، ثم تلاقت بقية المدن وقلاع القرم بالسقوط⁽⁵⁹⁾، وبذلك اصبحت القرم كلها تابعة للعثمانيين⁽⁶⁰⁾، واخذ يذكر فيها اسم السلطان العثماني في خطبة الجمعة، وان بقيت العملة تنقش باسم خانات الكيراي⁽⁶¹⁾.

وكان من النتائج الاخرى لسقوط القرم بيد العثمانيين، ان تجاور العثمانيين مع دولة روسيا التي كانت في طور النمو انذاك⁽⁶²⁾، ولم يلبث الروس ان عدّوا انفسهم الورثة الشرعيين للكنيسة الارثوذكسية بعد ان رفض رجال الدين النصارى من الطائفة الارثوذكسية الحماية العثمانية للبطريركية الارثوذكسية⁽⁶³⁾، والتجأوا الى روسيا واتخذوا لهم بطريرك مستقلاً اصبحت مقره الرئيسي في موسكو، كما تمت بعض الزيجات الروسية - البيزنطية التي زادت من توجهات الروس بأنظارهم نحو القسطنطينية⁽⁶⁴⁾، ففي عام 1414 تزوج الامير ايفان (Ivan) ابن الامبراطور البيزنطي مانويل الثاني (Manuel II) بإحدى اميرات روسيا التي تسمى آنا (Ana)⁽⁶⁵⁾، كما ان ايفان الثالث العظيم (Ivan III)⁽⁶⁶⁾ (1462-1505م) الروسي تزوج بصوفيا (Sofya) أو زويا باليولوجي إحدى اميرات البيت البيزنطي، بعد فترة وجيزة من سقوط القسطنطينية بيد العثمانيين⁽⁶⁷⁾.

وانطلاقاً من هاتين الزيجتين وتلك الاعتبارات الدينية المذهبية التي اتخذت من موسكو (روما الثالثة) اي مقراً للطائفة النصرانية الارثوذكسية، طالب الروس بإعادة استانبول من العثمانيين معتبرين انفسهم الورثة الشرعيين للإمبراطورية البيزنطية⁽⁶⁸⁾، وكان ان توترت العلاقات اكثر بعد ان ادرك الروس الاهمية البالغة للبحر الاسود وما يلحقها من مناطق جنوبية، متمثلة باستانبول والبحار الدافئة، وزاد وقوع شبه جزيرة القرم تحت السيطرة العثمانية من توتر تلك العلاقات، فقد كانت روسيا تعتبر شبه جزيرة القرم جزء من ممتلكاتها⁽⁶⁹⁾، واستمرت العلاقات العثمانية - الروسية متوترة على طول الخط، منذ ذلك الزمان حتى انهيار الدولة العثمانية برغم من بعض السنوات التي هدأت فيها تلك العلاقات⁽⁷⁰⁾.

وكان افضل من وصف اهمية الفتح العثماني لشبه جزيرة القرم هو ادوارد كريسبي حين قال: "فتح شبه جزيرة القرم من اهم فتوحات السلطان محمد الثاني بعد فتح القسطنطينية، وذلك لان الدولة العثمانية استطاعت بعد سيطرتها على هذه المنطقة من سد المنفذ الحيوي الهام الى منطقة الشرق الاوسط الحيوية

في وجه العملاق الروسي، الذي استيقظ من سباته الطويل، في القرن الثامن عشر لمدة اربعة قرون، وظل البحر الاسود طوال هذه المدة بحيرة عثمانية، وليس هذا فقط بل امتدت سيادة الدولة العثمانية نتيجة هذا الفتح الى بحر ازوف، شواطئ روسيا الجنوبية في العقود التالية، ثم الى اوكرانيا في الداخل⁽⁷¹⁾.

الاستنتاجات

بعد الانتهاء من كتابة هذا البحث، يمكن ان نلخص عدد من الاستنتاجات:

- 1- كانت لجمهورية جنوا مستعمرات في شبه جزيرة القرم، وفي الوقت نفسه تربطها علاقات سياسية ودينية مع القسطنطينية عاصمة الامبراطورية البيزنطية، ولكن هذه العلاقات تضررت جراء سقوط القسطنطينية بيد العثمانيين عام 1453م، لذلك سعت جمهورية جنوا تعويض فقدان امتيازاتها في الامبراطورية البيزنطية بتطوير علاقاتها مع الدولة العثمانية.
- 2- وبالرغم من الامتيازات التي حصلت عليها جمهورية جنوا في الدولة العثمانية بموجب معاهدة عام 1454م، الا ان مستعمراتها في شبه جزيرة القرم ظلت تشكل تهديداً على الدولة العثمانية، لأنها كانت تقوم بتزويد الاسلحة لسكانها في المستعمرات، وقد تنبه العثمانيون الى خطورة ذلك، وكانت هذه احد اسباب اتخاذ السلطان العثماني محمد الثاني قرار بضرورة فرض السيطرة العثمانية على شبه جزيرة القرم مع ابقاء المصالح التجارية لجمهورية جنوا في تلك الاجزاء.
- 3- بوقوع شبه جزيرة القرم تحت الحكم العثماني، تولت الدولة العثمانية مهمة فرض الرسوم الكمركية التي كان يفرضها الجنوبيون على البضائع الواردة عبر القرم في السابق، ومن ثم حصل العثمانيين على مورداً مالياً ضخماً، كما تمكنت من خفض اسعار البضائع الواردة عبر القرم.
- 4- ادى فرض العثمانيين سيطرتهم على شبه جزيرة القرم الى بدء صفحة جديدة في تاريخ العلاقات العثمانية الخارجية، اذ اصبحت دولة جارة لروسيا التي اخذت تنمو وتقوى انذاك، وشكلت في الوقت نفسه بداية دخول الدولتين في صراع على مناطق النفوذ.
- 5- ان الفتح العثماني لشبه جزيرة القرم ادى الى امتداد السيادة العثمانية ليس على البحر الاسود فحسب بل حتى على بحر ازوف ايضاً.

- الهوامش -

(1) شمس الدين سامي، قاموس الاعلام، مهران مطبعة سى، (أستانبول، 1306هـ/1889م)، مج6، ص3650.

- (2) اسماعيل سرهنك، حقائق الاخبار عن دول البحار، الطبعة الاولى، المطبعة الاميرية، (مصر، 1223هـ)، ج1، ص516.
- (3) سامي، المصدر السابق، مج6، ص3650.
- (4) محمد الخولي، "قيصر.. القرم ... قسطنطين"، مقالة في صحيفة البيان، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الرابط: <https://www.albayan.ae>
- (5) محمد شفيق غريال (اشراف)، الموسوعة العربية الميسرة، دار القلم، (القاهرة، 1959)، اماره قرم، ص1377.
- (6) عبد الله متولي، "شبه جزيرة القرم... الفردوس الضائع" التي اصبح اهلها غرباء في اوطانهم"، جريدة الرأي الاسلامي، الكويت، العدد (AO/2708)، 17 نيسان 2017، ص529.
- (7) كليفور أ. بوزورث، الاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي دراسة في التاريخ والانساب، ترجمة: حسين علي اللبودي، ط2، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، (الكويت، 1995)، ص ص218-221.
- (8) ف. هايد، تاريخ التجارة في الشرق الادنى في العصور الوسطى، عربيه من الترجمة الفرنسية: احمد رضا محمد رضا، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، (مصر، 1994)، ج3، ص ص12-13.
- (9) المصدر نفسه، ص ص13-15.
- (10) سمير علي الخادم، الشرق الاسلامي والغرب المسيحي عبر العلاقات بين المدن الايطالية وشرقي البحر المتوسط 1450-1517، مؤسسة دار الريحاني للطباعة والنشر، (دم، 1989)، ص ص374-381.
- (11) هايد، المصدر السابق، ج3، ص ص22-27.
- (12) برنارد لويس، اكتشاف المسلمين لاوروبا، ترجمة: ا.د. ماهر عبد القادر، الطبعة الاولى، الناشر المكتبة الاكاديمية، (القاهرة، 1996)، ص217.
- (13) هايد، المصدر السابق، ج3، ص28.
- (14) هاملتون جب وهارولد بوون، المجتمع الاسلامي والغرب، ترجمة: احمد عبد الرحيم مصطفى، دار المعارف، (القاهرة، 1970)، الجزء الاول، ص ص38-39.
- (15) هايد، المصدر السابق، ج3، ص ص21-22.
- (16) سالم الرشيد، محمد الفاتح، دار البشير للثقافة والعلوم، (طنطا، 2000م)، ص279.
- (17) خليل اينالجيك ودونالد كواترت، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية 1300-1600، ترجمة: د.عبد اللطيف الحارس، دار المدار الاسلامي، (بيروت، 2007)، المجلد الاول، ص405.
- (18) الرشيد، المصدر السابق، ص279.
- (19) أماصرة: تقع على ساحل البحر الاسود، وتعد من اقدم موانئ الاناضول على البحر الاسود وصارت بيد الجنوبيين منذ اواخر القرن الرابع عشر الميلادي، وكانت من اهم مستعمراتهم، ينظر: سامي، المصدر السابق، مج1، ص358.
- (20) كامل باشا، تاريخ سياسي دولت عليه عثمانيه، مطبعة احمد احسان، (استانبول، د.ت) ص92.

- (21) حسن الطويل: تولى عرش دولة الخروف الابيض بعد تحقيقه الانتصار على اخيه جهانكير عام 1454م، ووسع حدود دولته لتشمل ارمينيا وبلاد ما وراء النهر وبلاد فارس والعراق وديار بكر، للمزيد من التفاصيل ينظر: عماد الجواهري، صراع القوى السياسية في المشرق العربي من الغزو المغولي حتى الحكم العثماني، دار الكتب للطباعة والنشر، (الموصل، 1990)، ص31.
- (22) وليام لانجر وآخرون، موسوعة تاريخ العالم، ترجمة: محمد مصطفى زيادة وآخرون، مكتبة النهضة، (القاهرة، 1962)، الجزء الثالث، ص879.
- (23) جلال يحيى، التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي، (الاسكندرية، د.ت)، ص175.
- (24) الدوكة: هي عملة جمهورية البندقية، وكانت قيد التداول في الدولة العثمانية وكانت قيمتها تختلف بين فترة وأخرى بالقياس الى العملات الاخرى. ينظر: اسماعيل حقي اوزون جارشلي، امراء مكة في العهد العثماني، ترجمة عن التركية د. خليل علي مراد، مطبعة جامعة البصرة، (البصرة، 1985) ص26.
- (25) كات فليت، التجارة بين اوربا والبلدان الاسلامية في ظل الدولة العثمانية، تعريب: ايمن الارمنازي، مكتبة العبيكان، (الرياض، 2004)، ص252؛ ويرى عبد العزيز سليمان نوار، التاريخ الحديث للشعوب الاسلامية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (بيروت، 1973)، ص54؛ ان المعاهدة عقدت في 28 نيسان عام 1454.
- (26) بيره: حي يقع في مدينة غلطة التجاري في استانبول. غربال، المصدر السابق، مادة استانبول، ص138.
- (27) نعيم زكي فهمي، طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب اواخر القرون الوسطى، المكتبة العربية، (القاهرة، 1960م)، ص435.
- (28) يلماز اوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة: عدنان محمد سلمان، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، (استانبول، 1988) المجلد الاول، ص170.
- (29) المصدر نفسه، مج1، ص70.
- (30) زامباور، معجم الانساب والاسر الحاكمة في التاريخ الاسلامي، ترجمة: سيدة اسماعيل كاشف وآخرون، مطبعة جامعة فؤاد الاول، (القاهرة، 1951م)، ص367.
- (31) فليت، المصدر السابق، ص252.
- (32) استولى العثمانيون على امصره من بيد الجنوبيين عام 1461م، ينظر: اوزتونا، المصدر السابق، مج1، ص151.
- (33) احمد حامد ومصطفى محسن، توريكه تاريخي قرون جديد1 وعصر حاضره استانبولك فتحنده زمانميره قادار، ايكنجي طبع، ملي مطبعه سى، (استانبول، 1926م)، ص22.
- (34) المصدر نفسه، ص ص22-23.
- (35) البغدان: بالتركية الحديثة Bagdan، وحاليا تطلق عليها مولداڤيا Moldavie وهي جزء من رومانيا الحالية، تقع في اقصى شمال الشرقي من شبه جزيرة البلقان، وقد سميت البغدان بهذا الاسم نسبة الى مؤسسها بغدان دركش الاول الذي اسس دولة البغدان عام 1453. ينظر: هيوار، مادة البغدان، دائرة المعارف الاسلامية، ترجمة: احمد الشنتاوي وآخرون، انتشارات جهان (تهران - 1933م)، ج4، ص22.

- (36) Salâhtein Tanseli, Osman Kaynaklarına göre Fath Sultan Mahmed'in Siyaşi askerî faaliyeti, üçüncü cv baskı, T.T.K.Basimevi (Ankara- 1999) S. 272.
- (37) Stanford J.Shaw, History of the Ottoman Empire and Modern Turkey, Cambridge University Press, (London, 1970) vol. 1, P. 68.
- (38) فهمي، المصدر السابق، ص157.
- (39) عبد الرحمن شرف، تاريخ دولت عثمانیه، قره بت مطبعة سی، (استانبول، 1315هـ) جلد اول، ص117.
- (40) شرف، المصدر السابق، ص117.
- (41) Tanseli, A.G.E., S. 273.
- (42) A.E.S.,S. 273.
- (43) روبير مانتوران، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة: بشير السباعي، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع (القاهرة، 1993)، الجزء الاول، ص143.
- (44) الرشيدى، المصدر السابق، ص ص279-280.
- (45) المصدر نفسه، ص281.
- (46) عبد العزيز افندي قره جلبى زاده آل الجلبى، روضة الابرار المبين بحقائق الاخبار، (بولاق، 1248هـ/1832م)، ص383.
- (47) سعدي بن حسن جان المعروف بسعد الدين، تاج التواريخ، عاصره مطبعة سی، (قسنطينية، 1279هـ/1862م)، جزء اول، ص553.
- (48) كدك احمد باشا: كان جنديا انكشارياً في الجيش العثماني، ولفت انظار السلطان محمد الفاتح لما عرفه عنه الكفاءة والشجاعة في معظم الحروب، لهذا عين عام 1461 بكربكى الاناضول وتولى قيادة العمليات الحربية ضد ابناء قرمان والحق بهم هزائم متكررة وابلى بلاءاً حسناً في معركة اوتلوف بالى عام 1473، تدرج في المناصب في العام نفسه فعين بمنصب صدر الاعظم وفي عام 1485 قاد الجيش العثماني وسيطر على اوترنتوا على الساحل الجنوبي لايطاليا. ينظر: احمد رفيق، مشهور عثماني قوماندالدى (قوماندارى) (استانبول، 1318هـ)، ص86.
- (49) ايرينا بيتروسيان، الانكشارية في الامبراطورية العثمانية، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، (دبي، 2006م)، ص118. ويرى اوزتونا، المصدر السابق، ص ص170-171، ان الحملة خرجت في 19 ايار 1475 وضم الاسطول 183 سفينة حربية و29 سفينة نقل ورسى في كافا في 1 حزيران 1475.
- (50) جوزيف فون هاممه ر، دولت عثمانیه تاريخى، مترجمى: محمد عطا، كته ئون بدور سيان مطبعة سی، (استانبول، 1330هـ/1911م) اوجنجى جلد، ص147.
- (51) اوزتونا، المصدر السابق، مج1، ص171.
- (52) Reşat Ekrem, Osmanli Muahedeleri ve Kepitulâsiyonlar 1300-1200, Ve Lozan Muahedesi, Türkiye Matbaasi, (Istanbul, 1934) s. 29.
- (53) الرشيدى، المصدر السابق، ص283.

- (54) ارشيف رئاسة الوزراء باستانبول، دفتر نامه همايون ، الوثيقة (3743)، اواخر رجب 1145هـ، نسخة مصورة ومترجمة محفوظة في قسم التوثيق الاعلامي، وزارة الاعلام العراق (سابقاً)، ص 5.
- (55) اوزتونا، المصدر السابق، مج 1، ص 171-172.
- (56) هاممه ر، المصدر السابق، ص 147.
- (57) حامد ومحسن، المصدر السابق، ص 24.
- (58) هاممه ر، المصدر السابق، ج 3، ص 97.
- (59) ابراهيم حليم بك، تاريخ الدولة العثمانية العلية، المعروف بكتاب التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، (القاهرة، 2004م)، ص 97.
- (60) ارشيف رئاسة الوزراء باستانبول، الوثيقة السابق، ص 40.
- (61) احمد عبد الرحيم مصطفى، في اصول التاريخ العثماني، دار الشروق، (القاهرة، 1993م)، ص 72.
- (62) ب.م. داننتسيغ، الرحالة الروس في الشرق الاوسط، ترجمة وتعليق: معروف خزنة دار، المركز العربي للطباعة (بيروت، 1981)، ص 33.
- (63) Akdes Nimet Kurat, Türkiye Ve Rusya, Sevinç, Matbaas, (Ankara, 1990) S. 4.
- (64) A. G. E, S.1.
- (65) داننتسيغ، المصدر السابق، ص 33.
- (66) Art. Ivan III, The Encyclopaedia Britannica, The University of Chicago press, (Chicago, 1980) vol. 12., p. 802.
- (67) ه.أ.ل. فشر، تاريخ اوربا العصور الوسطى، نقله الى العربية: محمد مصطفى زيادة والسيد الباز العريني، دار المعارف (مصر، 1966م)، القسم الاول، ص 42.
- (68) سعيد عبد الفتاح عاشور، اوربا في العصور الوسطى، مطبعة الانجلو المصرية، (القاهرة، 1964م)، ج 1، ص 661.
- (69) داننتسيغ، المصدر السابق، ص 36.
- (70) لمزيد من التفاصيل ينظر: Kurat, A.G.E.
- (71) Edward Creasy, History of Ottoman Turk, From the Beging in of The Empire to the Percent timed, (London, 1877) pp.90-91.

- al-masader walmarajee -

1. alfun. 'iiran alththalithat, almawsueat albritaniat, mutbaeat jamieatan shikaghu, (shyakaghu, 1988). almajalid. 12.
2. aljalbi, eabd aleaziz 'afnadi qura chalabi zadh, rawdat al'abrar, almabyan buqayq wal'akhbar, (bwalaq, 1248 ha / 1832 miladi).
3. aljawahiriu, eimad, sirae alquaa alsiyasiat fi alshrq alearabii min alghazw almughulii 'iilaa alhukm aleithmanii, dar alkitab liltabaeat walnashr, (almawsil, 1990).

4. alkhadim, samir eali, alshrq al'iislamiu walgharb almasihui min khilal alealaqat bayn al mudun al'iitaliat washiri almutawasit 1450-1517 h., muasasat dar alrayhani liltabaeat walnashr, (bdun makan, 1989).
5. almaghluth, sami eabd allah, 'utlis tarikh al'iimbiraturiat aleuthmaniat, altabeat al'uwlaa, maktabat al'imam aldhabii, (alikuayt, 2014 m).
6. alrashidaa muhamad, muhamad alfatih, dar albashir lilthaqafat waleulum, (tnata, 2000 miladi).
7. altinsaliu, salah aldiyn, almarajie aleuthmaniat lidirasat alnashat alsiyasii waleaskarii lilsultan muhamad alfatih, altibeat alththalithat, T.T.K. Press ,(Ankara ,1999).
8. 'arshif majlis alwuzara' fi 'iistanbuln, daiftir namat hamayun, wathiqat (3743). akhar rajab 1145 ha. nuskhata musawaratan wamutarajimat mahfuzat fi qism alwathayiq al'iieamiyat, wizarat al'iiealam (sabqaan) aleiraq.
9. bitarsayan, 'ayrayna, al'iinkshariat fi aldawlat aleuthmaniat. markaz jumeat almajid lilthaqafat walturath, (dbay, 2006 miladi).
10. buzuruth, klyfwrda, al'usar alhakimat fi alttarikh al'iislami, dirasatan fi alttarikh waealam al'ansab, tarjamat: husayn eali alllbawdiu, altabeat alththaniyat, eayan lilbihawth waldirasat al'iinsaniyat walaijtimaeiat, (alkuayt, 1995).
11. dantizij, ba.ma. almusafirun alrws fi alshrq al'awsat, qam bitarjamati wataeliqiha: maeruf khazanadir, almarkaz alearabiu liltabaea (byaruwt, 1981).
12. dayirat almaearif al'iislamiyat, tarjimat: 'ahmad eshntwany wakharun, 'iinshrah jhan (thiran, 1933), aljuz' (4), albn: albaghdan
13. eashur, saeid eabd alfattah, 'uwrubba fi aleusur alwustaa, alsahafat alanjlw-msry (Cario, 1964 ma). aljuz' (1).
14. Enaljeek, khalil wadawnald qutrat, alttarikh alaiqtisadi walaijtimaeiu lil'iimbiraturiat aleithmanit 1300-1600, tarjamat da. eabd allatif alharis, dar almadar al'iislamia, (byarut, 2007), almajlid. (1).
15. fahami, naeim zaki, turuq altijarat alduwaliyat wamahattatuha bayn alshrq walgharb fi 'awakhir aleusur alwustaa, almaktabat alearabiat, (alqahirat, 1960 miladi).
16. fyshr, 'itsh al tarikh 'uwrubba, alqurun alwustaa, tama taqdimuh 'iilaa allughat alearabiat min qibl: muhamad mustafaa ziadih walsaeid albazi aleuriniu, dar almaearif (msir, 1966 ma). alqism al'awl.
17. ghrbal, muhamad shafiq (ashrf), almawsueat alearabiat albasitat, dar alqalam, (alqahirat, 1959).

18. halim bik, 'iibrahim, tarikh al'iimbiraturiat aleuthmaniat aleulya, walmaerufat biaism altawfat alhalimiat fi tarikh al'iimbiraturiat aleulya, muasasat almukhtar lilnashr waltawzie (alqahirat, 2004 ma).
19. hamid, ahmad wamustafaa muhsin, tarikh alqurun aljadidat waeasr 'iistanbuln alhaliat, qadir, 'iikinshi, mili bris, ('istnbuln, 1926 m).
20. hiid, waw, tarikh altijarat fi alshrq al'adnaa fi aleusur alwustaa, tarjum min alfaransiat 'iilaa alearabiat biqulm: 'ahmad rida muhamad ridaan, mutbieat alhayyat aleamat almisriat lilkitab, (msur, 1994 ma). aljuz' althaalith.
21. himat r, juzif fun, dualt euthmaniat tariqikiun, tarjamat: muhamad eata, mutbaeat qanaan bidawr sian, (astinbul, 1330 h / 1911 miladi).
22. 'iidward karisiun, tarikh altarkuman aleuthmanii min bidayat al'iimbiraturiat 'iilaa alwaqt alhadir, (lnadin, 1877).
23. jayb wahamiltun waharuld bwn, almujtamae al'iislamiu walgharb, tarjimat: ahmad eabd alrahim mustafaa, dar almaearif, (alqahirat, 1970). aljuz' (1).
24. kamil basha, dalat siasion euthmaniat tariqikiun, mutbaeat 'ahmad 'ihsan, ('istnbul, bidun tariykh).
25. kurat, 'akdis namat, turkia warusia, mutbaeatan almahabat, (anqarat, 1990).
26. lainjar, wilyam wakharun, mawsueat tarikh alealam, tarjimata: muhamad mustafaa ziadah wakharun, maktabat alnahdat, (alqahirat, 1962), aljuz' althaalith.
27. luayz, barnarad, aiktishaf almuslimin li'uwrubba, trjmt: al'ustadh alduktur mahir eabd alqadir, altibeat al'uwlaa, almuktabat al'akadimiat, (alqahirat, 1996).
28. manturan, rubirt, tarikh al'iimbiraturiat aleuthmaniat, tarjimt: bashir alsabaeii, dar alfikr lildirasat walnashr waltawzie (aliqahirat, 1993). aljuz' al'awl.
29. muhamad alkhulwi, "alqurm qaysar qastantin", maqal fi majalat albayan, matah ealaa shabakat al'iinturnt: <http://www.albayan.ae>.
30. mustafaa 'ahmad eabd alrahim, fi 'usul alttarikhi aleithmanii, dar alshuruq, (alqahirat, 1993 m).
31. mutawaliy, eabd allah, alqaram ... (alfirdus aldadiei), majalat alraay al'iislamiat, alkuayt, aleadad (2708 / AO) '17 abril, 2017.
32. nuwwar, eabd aleaziz sulayman, tarikh alshueub al'iislamiat alhadith, dar alnahdat alearabiat liltabaeat walnashr, (byarut, 1973 m).
33. rafiq, 'ahmad mushawr euthmaniat kumandaldy (kwmandary) ('istnbul, 1318 h).
34. rashad 'akram, almueahadat walaimtiazat aleithmaniat 1200-1300, wamueahadat luzan, alsahafat alturkiat, ('istnbul, 1934).

35. saed aldiyn, saedi bin hasan jan, taj altarawikh, alemrt, mutbaeat, (alqistintiniat, 1279 ha / 1862 ma). aljuz' al'awl.
36. sami, shams aldiyn, qumus alealam, mutbaeat mahran, (astnbul, 1306 h / 1889 m). almujlid. 1, fu. 6.
37. sarahnk, 'iismaeil, hiqaq al'akhbar an dual albahhar, altibeat al'uwlaa, mutbaeat al'amiria (msir, 1223 h.), aljuz' (1).
38. sharaf, eabd alrahmin, dulat euthmaniat tariqikiun, mutabaeat qurah bit, (astnbul, 1315 h).
39. stanfwr, J. shw, tarikh al'iimbiraturiat aleuthmaniat waturkia alhadithat, mutbaeatan jamieat kambrydj, (Inudun, 1970).
40. 'ustul, kat, altijarat bayn 'uwrubba walduwal al'iislatmiat fi zili al'iimbiraturiat aleithmaniat, tarjam 'iilaa allughat allearabiati: 'ayman allearnazi, maktabat aleabykan, (alriyad, 2004).
41. 'uwzatuna, yalimaz, tarikh al'iimbiraturiat aleuthmaniat, tarjimatu: eadnan muhamad salman, manshurat muasasat faysal almaliat. (asitunbul, 1988), almajlid. (1).
42. 'uwzun qrshli, 'iismaeil haqiy, 'amra' makat fi al'iimbiraturiat aleithmaniat, tarjimat: da. khalil eali murad, mutbaeat jamieat albsrt, (albsarat, 1985).
43. yahyaa, jalal, alttarikh al'uwrubiyu alhadith walmaeasir, almaktab al'ukadimiu (aliksundra, bidun tariykh).
44. zambawr, maejam eilm al'ansab wal'asr alhakimat fi alttarikh al'iislamii, tarjimata: sayidaan 'iismaeil kashif wakharun, mutbaeat jamieat fuad al'awal, (alqahirat, 1951).